الأساطير الواردة في قصة بداية الخلق

إعداد/
أشرف محمودالنقراشي السيد علي

أ.د/ أماني كمال غريب
أستاذ الدراسات الإسلامية بقسم اللغة العربية كلية الآداب-جامعة طنطا-

أ.د/ أيمن عبدالحفيظ عيّاد
أستاذ البلاغة والنقد المُتفرِّغ بقسم اللغة العربية كلية الآداب-جامعة طنطا-

المستخلص:
اهتم هذا البحث بذكر الأساطير الخاصة بالتصاق السماء والأرض، ومن ثَمَّ انفصالهما، والتي أوردها المفسرون في كتب التفسير، فقد اشتمل هذا البحث على ذكر أقوال المفسرين عند تفسيرهم لمعنى ((الرَّتْق)) الوارد في قول الحق ﷻ: ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَاۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾[الأنبياء:٣٠] والوارد في تفسيرها روايات أسطورية، ثم ذكر المرويات الأسطورية الخاصة بقصة التصاق السماوات والأرض، من أقدم كتب التفسير، مسندة إلى أصحابها، ثم الإشارة إلى باقي التفاسير التي ذكرت مثل هذه الرواية، سواء بالنص أو بالمعنى، وإذا اختلف الإسناد في التفاسير الأخرى، ذكرت الرواية كاملة بإسنادها؛ حتى يتسنى لي دراسة إسنادها، والحكم عليها بأقوال العلماء، فإن لم أجد حكمت عليها بعد دراسة رجالها، وكذلك نقد متنها، بِذِكر النص الأصلي للأسطورة، ثم المقارنة بينهما، موضحًا أوجه التشابه بين النصوص الواردة في القصص الأسطورية، وكذلك أوجه الاختلاف، وبين ما أورده المفسرون في تفاسيرهم، ثم ذكرت تعليقات المفسرين على ما ذكر.

الكلمات الافتتاحية: المرويات التفسيرية، الإسناد، الأساطير.

مقدمة:

الحمد لله الذي أنزل كتابه الحكيم قرآنًا عربيًا غير ذي عوج وجعله هدًى ورحمةً ومثابةً وأمنًا وروحًا وريحانًا للمفيد والمستفيد.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبدالله أفضل من أرسله الله بالحق بشيرًا ونذيرًا وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، أوحى إليه كلامه ففتح به آذانًا صمًا وأفواهًا بكما وقلوبًا غلفًا، ظل يردد على أتباعه قوله ﷺ:

﴿ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾ ﴾ [المائدة:١٥،١٦].

صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأحبابه ومن سلك طريقهم ونهج نهجهم إلى يوم الدين.

أما بعد ،،،

فالقرآن الكريم هو النور المشرق الذي إذا لمس القلوب هداها إلى ما فيه السعادة في الدنيا والآخرة، من تمسك به هُدي إلى صراط مستقيم، ومن زاغ عنه عاش في ضلال مبين، وهو معجزة الإسلام الخالدة التي لا يزيدها التقدم العلمي إلا رسوخًا وثباتًا فيه.

وكل سوره بل كل آياته، آيات بينات، وشواهد ناطقات، على أنه أعدل قانون عرفته البشرية يسمو بالإنسان إلى أوْجِ العز والكمال.

كما أنها أدلة واضحة على أنه: ﴿كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ [هود:١].

هذا، وقد حاول أعداء الإسلام أن يدسوا في تفسيره من الأباطيل التي تشوه حقيقته، وتحجب الناس عن فهمه وتدبره، إلا أن الله خصص له علماء مخلصين يدفعون عنه كل ما لا يليق به، وفي هذا البحث أقوم بفضل الله ومنِّه، بتتبع الأساطير المذكورة في المرويات التفسيرية الخاصة ببداية الخلق.

الأساطير الواردة في قصة بداية الخلق

- **فصل السماء عن الأرض:**

ذكر المفسرون عند تفسير معنى ((الرَّتْق)) الوارد في قول الحق ﷻ: ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَاۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾[الأنبياء:٣٠] ، تأويلات عدة، بيَّنها الطبري في تفسيره حيث قال:

"اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى وَصْفِ اللَّهِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالرَّتْقِ، وَكَيْفَ كَانَ الرَّتْقُ، وَبِأَيِّ مَعْنًى فُتِقَ؟

فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عَنَى بِذَلِكَ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا مُلْتَصِقَتَيْنِ فَفَصَلَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا بِالْهَوَاءِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثَنَا[1] أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا ﴾ [الأنبياء:٣٠] يَقُولُ: مُلْتَصِقَتَيْنِ.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا﴾، الْآيَةَ، [الأنبياء:٣٠]، يَقُولُ: كَانَتَا مُلْتَصِقَتَيْنِ، فَرَفَعَ السَّمَاءَ، وَوَضَعَ الْأَرْضَ.

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا﴾ [الأنبياء:٣٠]، كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: كَانَتَا مُلْتَزِقَتَيْنِ، فَفَتَقَهُمَا اللَّهُ.

---

(١) ذكر السيوطي في ((تدريب الراوي)) في النوع الخامس والعشرين: (كتابة الحديث وضبطه) تسع مسائل فقال رحمه الله:

"الثَّامِنَةُ: غَلَبَ عَلَيْهِمُ الِاقْتِصَارُ فِي الْخَطِّ عَلَى الرَّمْزِ فِي حَدَّثَنَا وَأَخْبَرَنَا، وَشَاعَ بِحَيْثُ لَا يَخْفَى، فَيَكْتُبُونَ مِنْ حَدَّثَنَا الثَّاءَ وَالنُّونَ وَالْأَلِفَ-أي: ثنا-، وَقَدْ تُحْذَفُ الثَّاءُ-وَيُقْتَصَرُ عَلَى الضَّمِيرِ، أي: نا-وَمِنْ أَخْبَرَنَا: أَنَا-أَيِ الْهَمْزَةَ وَالضَّمِيرَ-". (يُنظر: (تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي)، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: أبوقتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، د.ت.، ٥١٩/١ بتصرف يسير).

م	الرمز	معناه
١	ثنا-نا	حدثنا
٢	ثني	حدثني
٣	أنا	أخبرنا

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ كَانَتَا رَتۡقٗا﴾[الأنبياء:٣٠] ، قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ وَقَتَادَةُ يَقُولَانِ: كَانَتَا جَمِيعًا، فَفَصَلَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا بِهَذَا الْهَوَاءِ"(٢).

وقد ذكر هذا القول عدد من المفسرين، منهم: ابن أبي حاتم في تفسيره(٣)، ابن أبي زمنين(٤)، الثعلبي(٥)، البغوي(٦)، الزمخشري(٧)، ابن عطية(٨)، الرازي(٩)، القرطبي(١٠)، وابن كثير(١١).

ثم استكمل الطبري الحديث عن باقي التأويلات قائلًا:
"وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ السَّمَاوَاتِ كَانَتْ مُرْتَتِقَةً طَبَقَةً، فَفَتَقَهَا اللَّهُ فَجَعَلَهَا سَبْعَ سَمَاوَاتٍ، وَكَذَلِكَ الْأَرْضُ كَانَتْ كَذَلِكَ مُرْتَتِقَةً، فَفَتَقَهَا ، فَجَعَلَهَا سَبْعَ أَرَضِينَ...

(٢) (جامع البيان في تأويل القرآن)، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبوجعفر الطبري(المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، تحقيق شاكر ، ٤٣٠/١٨،٤٣١.

(٣) (تفسير ابن أبي حاتم)، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي، ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، ط٣، ١٤١٩هـ، ١٢٧٦/٤، ٢٤٥١/٨، أثر رقم ١٣٦٤١.

(٤) (تفسير ابن أبي زمنين)، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (المتوفى: ٣٩٩هـ)، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة، القاهرة، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، ١٤٥/٣.

(٥) (الكشف والبيان عن تفسير القرآن)، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق(المتوفى: ٤٢٧هـ)، تحقيق: أبومحمد علي بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م، ٢٧٤/٦، ١١٨/١٨.

(٦) (معالم التنزيل في تفسير القرآن)، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي(المتوفى:٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت/ ١٤٢٠هـ)، ٢٨٧/٣.

(٧) (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل)، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله(المتوفى: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ، ١١٣/٣.

(٨) (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي(المتوفى: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ، ٨٠/٤.

(٩) (مفاتيح الغيب=التفسير الكبير)، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري(المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ، ١٣٧/٢٢.

(١٠) (الجامع لأحكام القرآن)، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي(المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م، ٢٨٣/١١.

(١١) (تفسير القرآن العظيم)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي(المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠ه-١٩٩٩م، ٣٣٩/٥.

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عُنِيَ بِذَلِكَ أَنَّ السَّمَاوَاتِ كَانَتْ رَتْقًا لَا تُمْطِرُ، وَالْأَرْضُ كَذَلِكَ رَتْقًا لَا تُنْبِتُ، فَفَتَقَ السَّمَاءَ بِالْمَطَرِ، وَالْأَرْضَ بِالنَّبَاتِ،...

وَقَالَ آخَرُونَ: إِنَّمَا قِيلَ ﴿ فَفَتَقْنَٰهُمَا﴾ [الأنبياء:٣٠]؛ لِأَنَّ اللَّيْلَ كَانَ قَبْلَ النَّهَارِ، فَفَتَقَ النَّهَارَ...

ثم قال معقبًا: وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَى ذَلِكَ: ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَاۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾[الأنبياء:٣٠] مِنَ الْمَطَرِ وَالنَّبَاتِ، فَفَتَقْنَا السَّمَاءَ بِالْغَيْثِ ، وَالْأَرْضَ بِالنَّبَاتِ وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ لِدَلَالَةِ قَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [الأنبياء:٣٠]، عَلَى ذَلِكَ، وَأَنَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لَمْ يُعَقِّبْ ذَلِكَ بِوَصْفِ الْمَاءِ بِهَذِهِ الصِّفَةِ إِلَّا وَالَّذِي تَقَدَّمَهُ مِنْ ذِكْرِ أَسْبَابِهِ"[١٢].

أصل الرواية:

١- حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا﴾[الأنبياء:٣٠] يَقُولُ: مُلْتَصِقَتَيْنِ.

دراسة السند:

أ- عَلِيٌّ: أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ دَاوُدَ بنِ يَزِيْدَ التَّمِيْمِيُّ، البَغْدَادِيُّ، القَنْطَرِيُّ، قال أَبُو بَكْر الْخَطِيب: كَانَ ثقة[١٣]، وذكره ابن حِبَّان في((الثقات))، مات لثلاث بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين ومئتين، وقيل مات سنة سبعين ومئتين[١٤].

---

(١٢) تفسير الطبري، تحقيق شاكر، ١٨/٤٣١:٤٣٣.

(١٣) الثِّقَة: هُوَ الْعدْل الضَّابِط. (يُنظر: (اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر)، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، المرتضي الزين أحمد، نكتبة الرشد، الرياض، ١٩٩٩م، ١/٤١٨).

(١٤) يُنظر: (الثقات)، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م، ٨/٤٧٣؛ (فتح الباب في الكنى والألقاب)، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد ابن يحيى بن مَنْدَه العبدي (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر، الرياض، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م، ١/٢٧٣، رقم ١٩٩٧؛ (المتفق والمفترق)، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: محمد صادق آيدن الحامدي، دار القادري للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ١٤١٧هـ١٩٩٧م، ٣/١٦٤٣، ترجمة رقم ١٠٠٤؛ (تاريخ بغداد)، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد ابن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م، ١٣/٣٧٣، ترجمة رقم ٦٢٦١؛ (تهذيب الكمال في أسماء الرجال)، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المِزِّي (المتوفى: ٧٤٢هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م، ٢٠/٤٢٣، ترجمة رقم ٤٠٦٥؛ (الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة)، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م، ٢/٣٩،ترجمة رقم ٣٩١٢.

ب- أَبُو صَالِحٍ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ الْجُهَنِيُّ، أبو صالح المصري، كاتب الليث، قال ابن يونس: روى عن الليث مناكير، ولم يكن أحمد بن شعيب يرضاه، وقال ابن حجر: صدوق كثير الغلط، ثبْت في كتابه وكانت فيه غفلة، من العاشرة، مات سنة اثنتين وعشرين، وله خمس وثمانون سنة(١٥).

ج- مُعَاوِيَةُ: مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحِ بْنِ حُدَيْرٍ الْحَضْرَمِيُّ، أبو عمرو، قال ابن سعد: كَانَ ثِقَةً كَثِيرَ الْحَدِيثِ، وقال أحمد العجلي: ثقة، وذكره ابن حِبَّان في ((الثقات))(١٦).

د- عَلِيٌّ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ، واسمه: سالم بْن المخارق. كنيته: أبو الحسن، قال ابن سعد: رَوَى التَّفْسِيرَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَوَاهُ عَنْهُ مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، قال العجلي: ثقة، وذكره ابن حِبَّان في الثقات، وقال: وَهُوَ الَّذِي يرْوى عَنْ ابن عَبَّاس النَّاسِخ والمنسوخ وَلم يره(١٧).

---

(١٥) (تاريخ ابن يونس المصري)، عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي، أبو سعيد (المتوفى: ٣٤٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ، ٢٧٣/١، ترجمة رقم ٧٤٤؛ (تاريخ بغداد)، ١٥٥/١١، ترجمة رقم ٥٠٦٣؛ (تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حَلَّها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها)، أبوالقاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله الشافعي المعروف بابن عساكر(٤٩٩هـ-٥٧١ه)، دراسة وتحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر ابن غرامة العَمْروي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، ١٨٢/٢٩، ترجمة رقم ٣٣٤٩؛ (تهذيب الكمال في أسماء الرجال)، يوسف بن عبدالرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المِزِّي (المتوفى: ٧٤٢هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م، ٩٨/١٥، ترجمة رقم ٣٣٣٦؛ (تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير والأعلام)، للذهبي، تحقيق: بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م، ٢٨٤/١، ترجمة رقم ٣٨٩؛ (إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال)، مغلطاي بن قليج ابن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (المتوفى: ٧٦٢هـ)، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد، أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م، ٤٠٥/٧، ترجمة رقم ٢٩٩٠؛ (تقريب التهذيب)، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: أبوالأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني، دار العاصمة، د.ت، صـ ٥١٥، ترجمة رقم ٣٤٠٩؛ (مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار)، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني(المتوفى:٨٥٥هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، ٩٢/٢، ترجمة رقم ١٢٧٦؛ (طبقات الحفاظ)، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، صـ١٧٢، ترجمة رقم ٣٧٧.

(١٦) (الطبقات الكبرى)، أبوعبدالله محمد بن سعد بن منيع، المعروف بابن سعد(المتوفى: ٢٣٠هـ) تحقيق: احسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م، ٥٢١/٧؛ (التاريخ الكبير)، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد-الدكن، الهند، د.ت.، ٣٣٥/٧، ترجمة رقم ١٤٤٣؛ (تاريخ الثقات)، أبو الحسن أحمد بن عبدالله بن صالح العجلي الكوفي(المتوفى:٢٦١هـ)، دار الباز، ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م، ٢٨٤/٢، رقم ١٧٤٦، (الكنى والأسماء)، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، ٥٧٠/١، رقم ٢٣١٦؛ (الجرح والتعديل)، أبومحمد عبدالرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم(المتوفى: ٣٢٧هـ)، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن، الهند، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٧١هـ-١٩٥٢م، ٣٨٢/٨، ترجمة رقم ١٧٥٠؛ (تاريخ ابن يونس المصري)، ٢٣٤/٢، ترجمة رقم ٦٢٧؛ (الثقات) لابن حِبَّان، ٤٧٠/٧؛ (تهذيب التهذيب)، أبوالفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني(المتوفى: ٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ١٣٢٦هـ، ٢٠٩/١٠، ترجمة رقم ٣٨٩.

(١٧) (الطبقات الكبرى)، لابن سعد، ٤٥٨/٧؛ (التاريخ الكبير)، للبخاري، ٢٨١/٦، ترجمة رقم ٢٤٠٦؛ (تاريخ الثقات)، للعِجْلي، ١٥٦/٢، رقم ١٣٠٣؛ (الكنى والأسماء)، للإمام مسلم، ٢١٩/١، رقم

٥- ابْنُ عَبَّاسٍ: عَبْدُاللَّهِ بْنُ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِالْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِمَنَافٍ، أبوالعباس، ابن عم رسول الله ﷺ ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، ودعا له رسول الله ﷺ بالفهم في القرآن، فكان يسمى البحر والحبر؛ لسعة علمه، وقال عمر: لَوْ أَدْرِكَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَسْنَانَنَا مَا عَشَرهُ مِنَّا أَحَدٌ(١٨)، مات سنة ثمان وستين، بالطائف، وهو أحد المكثرين من الصحابة، وأحد العبادلة من فقهاء الصحابة(١٩).

الحكم على السند:

قال الشيخ أحمد شاكر: هذا إسناد ضعيف؛ لانقطاعه(٢٠)، فعلي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس رضي الله عنهما(٢١).

٢- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا﴾، الْآيَةَ، [الأنبياء:٣٠]، يَقُولُ: كَانَتَا مُلْتَصِقَتَيْنِ، فَرَفَعَ السَّمَاءَ ، وَوَضَعَ الْأَرْضَ.

٧٠٥؛ (الجرح والتعديل) لابن أبي حاتم، ١٨٨/٦، ترجمة رقم ١٠٣١؛ (الثقات)، لابن حِبَّان، ٢١١/٧؛ (رجال صحيح مسلم)، أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر ابن مَنْجُويَه (المتوفى: ٤٢٨هـ)، عبد الله الليثي، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٧هـ، ٥٦/٢، ترجمة رقم ١١٣٩؛ (تاريخ بغداد)، ترجمة رقم ٣٨٠/١٣، ترجمة رقم ٦٢٧٠؛ (تهذيب الكمال في أسماء الرجال)، ٤٩٠/٢٠، ترجمة رقم ٤٠٩٠؛ (تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام)، ٩٣٢/٣، ترجمة رقم ٣١٣؛ (إكمال تهذيب الكمال)، ٣٤٧/٩، ترجمة رقم ٣٨١٤.

(١٨) أي لو كان كبيرًا في السن مثل عمر، ما بلغ عشره في العلم.

(١٩) (التاريخ الكبير)، للبخاري، ٣/٥؛ (الكنى والأسماء)، للإمام مسلم، ٦٠٩/١، رقم ٢٤٨٥؛ (الجرح والتعديل)، لابن أبي حاتم، ١١٦/٥، ترجمة رقم ٥٢٧؛ (الثقات)، لابن حِبَّان، ٢٠٧/٣؛ (رجال صحيح مسلم)، ٣٣٩/١، ترجمة رقم ٧٣١؛ (التعديل والتجريح، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح)، أبو الوليد سليمان بن خلف ابن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (المتوفى: ٤٧٤هـ)، تحقيق: أبولبابة حسين، دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، ٨٠٤/٢، ترجمة رقم ٧٧٨؛ (معرفة أسامي أرداف النبي ﷺ)، يحيى بن عبد الوهاب بن محمد ابن إسحاق بن محمد بن يحيى العبدي الأصبهاني، أبو زكريا، ابن منده (المتوفى: ٥١١هـ)، تحقيق: يحي مختار غزاوي، المدينة للتوزيع، بيروت، ١٤١٠هـ، صـ٢٤؛ (سير السلف الصالحين)، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (المتوفى: ٥٣٥ه)، تحقيق: مكرم بن حلمي بن فرحات بن أحمد، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، د.ت.، صـ ٤٧٨؛ (تاريخ دمشق)، ١٥٧/٧٣، ترجمة رقم ٩٩٧٢؛ (تقريب التهذيب)، صـ٥١٨، ترجمة رقم ٣٤٣١.

(٢٠) (تفسير الطبري)، تحقيق، شاكر، ٥٢٨،٥٢٧/٢، حديث رقم ١٨٣٣. مع اختلاف الراوي الأدنى.
و**(المُنْقَطِعُ):** هو كل ما لا يتصل إسنادُهُ سواء كان يُعْزى إلى النبي ﷺ أو إلى غيره، على أيِّ وَجْهٍ كان انقطاعه. وهو ضعيف باتفاق بين العلماء للجهل بحال الراوي المحذوف (يُنظر: علوم الحديث(المعروف بمقدمة ابن الصلاح)، الإمام أبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّهْرُزُوْرِيُّ، المعروف بابن الصلاح(٥٧٧-٦٤٣هـ)، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، د.ت، صـ٥٨ بتصرف).

(٢١) (تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل)، ولي الدين أحمد بن عبدالرحيم بن الحسين أبي زرعة العراقي، ضبط نصه وعلق عليه: عبدالله نوارة، مراجعة: مركز السنة للبحث العلمي، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، صـ ٢٣٤.

دراسة السند:

أ- مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدِ: مُحَمَّدِ بْنُ سَعْدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الحَسَنِ بْنِ عَطِيَّةِ الْعَوْفِيُّ، أبو جَعْفَر الْبَغْدَادِيّ، قال الخطيب: كان لَيِّنًا في الحديث. وروى الحاكم عن الدارقطني أنه قال: لا بأس به. توفي سنة ست وسبعين ومائتين(٢٢).

ب- سعد: سَعْدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَطِيَّةَ بْنِ سَعْدٍ الْعَوْفِيُّ عن أبيه وعمه الحُسَين بن الحسن. روى عنه ابنه محمد، وابن أبي الدنيا، ومحمد بن غالب تَمْتَام، وغيرهم. قال أحمد فيه: جَهْمِيّ(٢٣). ولو لم يكن هذا أيضًا لم يكن ممن يستأهل أن يُكتب عنه،

---

(٢٢) (تاريخ بغداد)، ٢٦٨/٣، ترجمة رقم ٨٦٦؛ (تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام)، ٦٠٨/٦، ترجمة رقم ٣٧٧؛ (ميزان الاعتدال في نقد الرجال)، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(لمتوفى:٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٨٢هـ-١٩٦٣م، ٥٦٠/٣، ترجمة رقم ٧٥٨٣، (لسان الميزان)، ابن حجر، تحقيق: عبدالفتاح أبوغدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، ١٥٠/٧، ترجمة رقم ٦٨٢٣، (الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة)، للحافظ، زين الدين قاسم بن قُطْلُوبُغَا الحَنَفِي(المتوفى:٨٧٩هـ)، ينشر لأول مرة على نسخة خطية فريدة بخطِّ الحافظ شمس الدين السخاوي(المتوفى:٩٠٢هـ)، تحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، صنعاء، مكتبة ابن عباس للنشر والتوزيع، (منية سندوب، المنصورة، القاهرة)، ١٤٣٢هـ ٢٠١١م، ٣٠٤/٨، ترجمة رقم ٩٨٠٥.

(٢٣) (**الجهمية**) فرقة من فرق المسلمين، انتحلت مذهب الجهم بن صفوان-من أهل خراسان، ينسب إلى سَمَرْ قَنْد وترْمِذ، توفي سنة ١٢٨هـ-، ...ثم توسعت بعد ذلك شأن المذاهب كلها التي استفحل أمرها، وكثرت رجالها، وتفرغت مسالكها، وتنوعت مصنفاتها، ولم تك قبل على شيء منها. وقد يُظن أنها أمست أثرًا بعد عين_أي لم تبقى إلا أثرًا_، مع أن المعتزلة فرع منها، وهي في الكثرة تعد بالملايين...، على أن المتكلمين المتأخرين المنسوبين للأشعري يرجع كثير من مسائلهم إلى مذهب الجهمية، كما يدريه المتبحر في فن الكلام، والموازن بين أقول هؤلاء وأقوال السلف. (انظر: (تاريخ الجهمية والمعتزلة)، جمال الدين القاسمي الدمشقي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٣٩٩ه-١٩٧٩م، صـ ١٠،٩).

الرواية عن أهل الأهواء والبدع:

"وهذه المسألة قد اختلف العلماء فيها، قديما وحديثا، وهي الرواية عن أهل الأهواء والبدع.

((من منع مطلقا))

فمنعت طائفة من الرواية عنهم، كما ذكره ابن سيرين، وحكى نحوه عن مالك وابن عيينة والحميدي ويونس بن أبي إسحاق، وعلي بن حرب وغيرهم.

وروى أبو إسحاق الفزاري، عن زائدة، عن هشام، عن الحسن، قال: لا تسمعوا من أهل الأهواء. أخرجه ابن أبي حاتم.

((ومن قبل حديثهم))

ورخص طائفة في الرواية عنهم إذا لم يتهموا بالكذب، منهم أبو حنيفة والشافعي ويحيى بن سعيد وعلي بن المديني، وقال ابن المديني: لو تركت أهل البصرة للقدر، وتركت أهل الكوفة للتشيع لخربت الكتب.

((من فرق بين الداعية وغيره))

وفرّقت طائفة أخرى بين الداعية وغيره فمنعوا الرواية عن الداعية إلى البدعة دون غيره...

((الرأي المختار))

فيخرج من هذا: أن **البدع الغليظة كالتجهم يُرَدّ بها الرواية مطلقًا**، والمتوسطة كالقدر إنما يرد رواية الداعي إليها، والخفية كالأرجاء، هل تقبل معها الرواية مطلقا أو ترد عن الداعية؟ على روايتين".

(يُنظر: (شرح علل الترمذي)، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، تحقيق: همام عبدالرحيم سعيد، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ١٤٠٧ه-١٩٨٧م، ٣٥٦/١:٣٥٨).

ولا كان موضعًا لذاك. حكاه الخطيبُ[٢٤].

ج- الحسين بن الحسن: الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيُّ، عن أبيه والأعمش. ضعَّفه يحيى بن مَعِيْن وغيره.

وقال ابن حِبَّان: روى أشياء لا يتابَع عليها، لا يجوز الاحتجاجُ بخبره.

قال الخطيب: ولِيَ قضاء الشَّرقية ببغداد بعد حفص بن غِياث، ثم نُقل إلى قضاء عَسْكر المهدي. روى عنه ابنُه الحسن، وابن أخيه سعد بن محمد، وعُمَرُ بن شَبَّة.

قال أبو زرعة: حدثنا إبراهيم بن موسى قال: كنت عند العَوْفي قاضي بغداد، فروى حديث الضحاك بن سفيان وقال: كَتَب إليَّ النبيُّ ﷺ أن أورِّث امرأةَ -وبقي ساعة- ثم قال: أشْتَم الصَّنعاني[٢٥].

وقال عباس، عن ابن مَعِيْن: قال العَوْفي في حديث ((خَرَز من خَرَز يَهُود)) جَوْز من جَوْز يهود.

وقال النَّسائي: ضعيف.

وقيل: كان العَوْفي هذا طويلَ اللحية جدًا[٢٦]. توفي سنة ٢٠١هـ، انتهى.

وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث.

وقال الجُوزْجَاني: واهي الحديث.

وقال ابن سعد: سمع سماعًا كثيرًا، وكان ضعيفًا في الحديث.

وذكره العُقَيلي في ((الضعفاء)).

وقد صحَّف (أَشْيَم الضِّبابي) وهو بوزن جَعْفَر بالشين المعجمة والياء الأخيرة، فجعلها مُثَنَّاةً فوقانية، وصحَّف الضِّبابي، وهو بضاد معجمة وبموحدتين، فقال الصَّنعاني"[٢٧].

---

(٢٤) (تاريخ بغداد)، ١٨٣/١٠، ترجمة رقم ٤٦٩٦؛ (تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام)، ٥٧٢/٥، ترجمة رقم ١٤٧؛ (ذيل ميزان الاعتدال)، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ)، تحقيق: علي محمد معوض/ عادل أحمد عبدالموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٦ هـ-١٩٩٥م، صـ ١١٥، ترجمة رقم ٤١٦؛ (لسان الميزان)، ٣٣،٣٤/٤، ترجمة رقم ٣٣٨٨.

(٢٥) يعني والصواب: ((امرأة أَشْيَم الضِبَابي)) كما بينه المصنّف فيما سيأتي بعد قليل، والحديث أخرجه أبوداود في ((السنن))، كتاب الفرائض، ٣٣٩/٣، (٢٩٢٧). (انظر: (لسان الميزان)، هامش صـ١٥٥ من الجزء الثالث).

(٢٦) هذه من علامات الحمق فيما ذكروا، قال ابن الجوزي، في ذكر صفات الأحمق: "قال بعض الحكماء: الحمق سماد اللحية، فمن طالت لحيته كثر حمقه". (انظر: (أخبار الحمقى والمغفلين)، ابن الجوزي، شرحه: عبدالأمير مهَنَّا، دار الفكر اللبناني، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، صـ٣٠،٣١).

(٢٧) (الجرح والتعديل)، لابن أبي حاتم، ٤٨/٣، ترجمة رقم ٢١٥؛ (الكامل في ضعفاء الرجال)، أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، ٢٣٧/٣، ترجمة رقم ٤٩٢؛ (تاريخ بغداد)، ٥٥٢/٨، ترجمة رقم ٤٠٣٢؛ (الضعفاء والمتروكين)، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبدالله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦هـ، ٢١١/١، ترجمة رقم ٨٧٦؛ (المُغني في الضعفاء)، شمس الدين أبوعبدالله محمد بن أحمد بن عثمان، الذهبي(المتوفى: ٧٤٨)، تحقيق: نورالدين عتر، د.ن، د.ت، ١٧٠/١، ترجمة رقم ١٥١٦؛ (تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام)، ٥١/٥، ترجمة رقم ٨٣؛ (ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين)، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: حماد بن محمد الأنصاري، مكتبة النهضة الحديثة، مكة، ط٢، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م، صـ٨٧، ترجمة رقم ٩٧٣؛ (ميزان الاعتدال)، ٥٣٢/١، ترجمة رقم ١٩٩١؛ (لسان الميزان)، ١٥٦،١٥٥/٣، ترجمة رقم ٢٤٩١.

د- الحسن: الْحَسَنِ بْنِ عَطِيَّةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ جُنَادَةَ الْعَوْفِيُّ، الكوفي، قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: هو ضعيف الحديث، وقال ابن حجر: ضعيف، من السادسة[٢٨].

ه- عطية: عَطِيَّةُ بْنُ سَعْدِ بْنِ جُنَادَةَ الْعَوْفِيُّ، مِنْ جَدِيلَةَ قَيْسٍ وَيُكْنَى أَبَا الْحَسَنِ، صدوق يخطئ كثيرًا، وكان شيعيًا مدلِّسًا، من الثالثة، مات سنة إحدى عشرة[٢٩].

و- ابن عباس: عَبْدُاللَّهِ بْنُ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِالْمُطَّلِبِ، سبقت ترجمته في الأثر السابق.

الحكم على السند:

لم أقف على الحكم عليه، وقد توصلت إلى أنه: إسناد ضعيف جدًا، ولا يجوز الاحتجاج به؛ لأن فيه: محمد بن سعد بن محمد، وهو لين الحديث، وسعد بن محمد بن الحسن، وهو ضعيف، والحسين بن الحسن بن عطية العوفي، ضعفه يحيى بن معين، وغيره، وقال ابن حبان: روى أشياء لا يتابع عليها، لا يجوز الاحتجاج بخبره، والحسن بن عطية بن سعد العوفي الكوفي، وهو ضعيف، وعطية بن سعد العوفي، صدوق يخطئ كثيرًا، وكان شيعيًا مدلسًا.

٣- حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا﴾ [الأنبياء:٣٠]، كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: كَانَتَا مُلْتَزِقَتَيْنِ، فَفَتَقَهُمَا اللَّهُ.

دراسة السند:

أ- الْحُسَيْنُ: الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَرَجِ الْبَغْدَادِيُّ أَبُو عَلِيٍّ وَقِيلَ: أَبُو صَالِحٍ، يُعْرَفُ بِابْنِ الْخَيَّاطِ، قال ابن أبي حاتم: كَتب عنه أبي بالبصرة أيام أبي الوليد وبالري ثم تركه ولم يقرأ على حديثه، وقَالَ يحيى: كَذَّاب يسرق الحَدِيث، وقال أبوزرعة: لا شيء لا أحدث عنه. وقال أبو نعيم الأصبهاني: فِيهِ ضَعْفٌ[٣٠].

---

(٢٨) (الجرح والتعديل)، لابن أبي حاتم، ٢٦/٣، ترجمة رقم ١١٢؛ (المتفق والمفترق)، للخطيب البغدادي، ٦٥٣/١، ترجمة رقم ٣٣١؛ (الضعفاء والمتروكين)، لابن الجوزي، ٢٠٥/١، ترجمة رقم ٨٣٧؛ (تهذيب الكمال في أسماء الرجال)، ٢١١/٦، ترجمة رقم ١٢٤٤؛ (تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام)، ٨٤٥/٣، ترجمة رقم ٩١؛ (تقريب التهذيب)، صـ ٢٣٩، ترجمة رقم ١٢٦٦.

(٢٩) (الطبقات الكبرى)، لابن سعد، ٣٠٤/٦؛ (تهذيب الكمال في أسماء الرجال)، للمِزِّي، ١٤٥/٢٠، ترجمة رقم ٣٩٥٦؛ (تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام)، ٢٨١/٣، ترجمة رقم ١٨٩؛ (الوافي بالوفيات)، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠مـ ٥٥/٢٠، ترجمة رقم ٨٠؛ (تقريب التهذيب)، صـ٦٨٠، ترجمة رقم ٤٦٤٩؛ (مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار)، ٣٢٧/٢، ترجمة رقم ١٨٠٤؛ (الأعلام) للزركلي، ٢٣٧/٤.

(٣٠) (الجرح والتعديل) لابن أبي حاتم، ٦٢/٣، ترجمة رقم ٢٨٤؛ (تاريخ أصبهان-أخبار أصبهان-)، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، ٣٢٩/١، ترجمة رقم ٥٨٩؛ (تاريخ بغداد)، ٦٤٣/٨، ترجمة رقم ٤١٢٩، (الضعفاء والمتروكين) لابن الجوزي، ٢١٦/١؛ (المغني في الضعفاء)، ١٧٤/١، ترجمة رقم ١٥٦٠؛ (تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام)، ٣١٩/٦، ترجمة رقم ٢٠٠.

ب- أَبُو مُعَاذٍ: الْفضل بن خَالِد أَبُو معَاذ النَّحْوِيّ الْمروزِي، ذكره ابن حِبَّان في((الثقات))، وقال: مَاتَ سنة إِحْدَى عشرَة وَمِائَتَيْنِ(٣١).

ج- عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ: عُبَيْد بْن سُلَيْمَان الباهلي، أبوالحارث، قال أبو حاتم: لا بأس به(٣٢).

د- الضَّحَّاكُ: الضَّحَّاكُ بْنُ مُزَاحِمٍ الْهِلَالِيّ، ذكره ابن حِبَّان في الثقات، وقال الذهبي: وثقه أحمد، وابن معين، وقال ابن حجر: صدوق كثير الإرسال، من الخامسة، مات بعد المائة(٣٣).

ه- ابْنُ عَبَّاسٍ: عَبْدُاللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ بْنِ عَبْدِالْمُطَّلِبِ، سبقت ترجمته في الأثر رقم(١).

الحكم على السند:

إسناد منقطع ضعيف؛ لأن الضحاك بن مزاحم لم يسمع من ابن عباس ولم يره(٣٤). ولا ندري من حدث الطبري.

وقال الدكتور/ محمد حسين الذهبي متحدثًا عن أشهر طرق الرواية عن ابن عباس ما نصه:

"طريق الضحاك بن مزاحم الهلالي عن ابن عباس وهي غير مُرضية؛ لأنه وإن وثَّقه نفر فطريقه إلى ابن عباس منقطعة؛ لأنه روى عنه ولم يلقه، فإن انضم إلى ذلك رواية بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، فضعيفة لضعف بشر، وقد أخرج من هذه النسخة كثيرًا ابن جرير وابن أبي حاتم"(٣٥).

٤- حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا﴾[الأنبياء:٣٠]، قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ وَقَتَادَةُ يَقُولَانِ: كَانَتَا جَمِيعًا، فَفَصَلَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا بِهَذَا الْهَوَاءِ.

دراسة السند:

أ- بِشْرٌ: بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ الْعَقَدِيُّ، بفتح المهملة والقاف، أبو سهل البصري، الضرير،

---

(٣١) (الكنى والأسماء)، للإمام مسلم، ٧٧٧/٢، رقم ٣١٦٨؛ (الجرح والتعديل)، لابن أبي حاتم، ٦١/٧، ترجمة رقم ٣٥١؛ (الثقات)، لابن حِبِّان، ٥/٩؛ (تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام)، ٤٢٠/٥، ترجمة ٣٢٢.

(٣٢) (التاريخ الكبير)، للبخاري، ٤٤٩/٥، ترجمة رقم ١٤٦٤؛ (الكنى والأسماء)، للإمام مسلم، ٢٣٦/١، رقم ٧٩٣؛ (الجرح والتعديل) لابن أبي حاتم، ٤٠٨/٥؛ (تهذيب الكمال في أسماء الرجال)، ٢١٢/١٩، ترجمة رقم ٣٧٢١؛ (تهذيب التهذيب)، ٦٧/٧، ترجمة رقم ١٣٩.

(٣٣) (الطبقات الكبرى)، لابن سعد، ٣٠٠/٦؛ (التاريخ الكبير)، للبخاري، ٣٣٢/٤، ترجمة رقم ٣٠٢٠؛ (تاريخ الثقات)، للعجلي، ٤٧٢/١، ترجمة رقم ٧٧٧؛ (الكنى والأسماء)، للإمام مسلم، ٦٨٧/٢، ترجمة رقم٢٧٧٣، ٧٢٤/٢، ترجمة رقم ٢٩١٣؛ (الثقات)، لابن حِبَّان ٤٨٢،٤٨١/٦؛ (الكامل في الضعفاء)، ١٤٩/٥، ترجمة رقم ٩٤٤؛ (فتح الباب في الكنى والألقاب)، صـ٢٧، رقم ٣٨؛ (تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام)، ٦٣/٣، ترجمة رقم ١٠٠؛ (إكمال تهذيب الكمال)، ٢٩/٧، ترجمة رقم ٢٥٥٠؛ (تقريب التهذيب)، صـ ٤٥٩ ترجمة رقم ٢٩٩٥.

(٣٤) يُنظر: (تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل)، صـ ١٥٥.

(٣٥) (التفسير والمفسرون)، محمد السيد حسين الذهبي(المتوفى: ١٣٩٨هـ)، مكتبة وهبة، القاهرة، د.ت.، ٨٠/١.

حدث عن: حماد بن زيد، وأبي عوانة، وعبد الواحد بن زياد، وفضل بن سليمان، وعمران بن خالد، وخلف بن خليفة، وهشيم، ويزيد بن زريع، وعبد الله بن داود الخريبي، وأبي داود الطيالسي، وغيرهم.

روى عنه: أبو حاتم، وعلي بن سعيد الرازيان، وأبو بكر بن أبي الدنيا، وعبد الله بن شيرويه النيسابوري، وغيرهم. قال ابن أبي حاتم: سئل أبي عنه فقال: صالح الحديث صدوق، وذكره ابْن حِبَّان فِي كتاب ((الثقات)) وَقَال: مات سنة خمس وأربعين ومئتين، أو قبلها. أو بعدها بقليل، وقال الذهبي: وكان من أبناء التسعين. وقال ابن حجر: صدوق(٣٦).

ب- يَزِيدُ: يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قال ابن سعد: وَيُكْنَى أَبَا مُعَاوِيَةَ، وَكَانَ ثِقَةً، حُجَّةً، كَثِيرَ الْحَدِيثِ، وذكره ابن حِبَّان في الثقات، وقال: روى عَنهُ أهل الْبَصْرَة مَاتَ سنة اثْنَتَيْنِ أَو ثَلَاث وَثَمَانِينَ وَمِائَة يَوْم الْأَرْبَعَاء لثمان خلون من شَوَّال وَكَانَ من أورع أهل زَمَانه. وقال الذهبي: الحافظ، قال أحمد: إليه المنتهى في التَّثَبُّت بالبصرة. وقال ابن حجر: يقال له: ريحانة البصرة، ثقة ثبت، من الثامنة، مات سنة اثنتين وثمانين(٣٧).

ج- سَعِيدٌ: سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ مِهْرَانَ الْيَشْكُرِيُّ، قال ابن سعد: كَانَ ثِقَةً، كَثِيرَ الْحَدِيثِ، ثُمَّ اخْتَلَطَ بَعْدُ فِي آخِرِ عُمْرِهِ، وقال العجيلي: ثقة، وكان اختلط بآخرة، وذكره ابن حِبَّان في الثقات، وقال: يَرْوِي عَنِ قَتَادَة وَالنضْر بن أنس بن مَالك روى عَنهُ أهل الْعرَاق وَابْن الْمُبَارك وَالنَّاس مَاتَ سنة خمسين وَمِائَة قبل هِشَام الدستوَائي بِثَلَاث سِنِين وَكَانَ قد اخْتَلَط سنة خمس وَأَرْبَعين وَمِائَة وبقي خمس سِنِين فِي اخْتِلَاطه وَأحب إِلَى أَن لَا يحْتَج بِهِ إِلَّا بِمَا روى عَنهُ القدماء قبل اخْتِلَاطه مثل ابن الْمُبَارك وَيزِيد بن زُرَيْع وذويهما وَيعْتَبر بِرِوَايَة الْمُتَأَخِّرين عَنهُ دون الِاحْتِجَاج بهما وَكَانَ سَماع شُعَيْب بن إِسْحَاق مِنْهُ سنة أَربع وَأَرْبَعين وَمِائَة قبل أَن يخْتَلط بِسنة وَقد قيل مَاتَ بن عرُوبَة سنة خمس وَخمسين وَمِائَة. وقال الذهبي: أحد الأعلام، قال أحمد: كان يحفظ لم يكن له كتاب، وقال ابن معين: هو من أثبتهم في

---

(٣٦) (تسمية مشايخ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي وذكر المدلسين-وغير ذلك من الفوائد-)، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، تحقيق: الشريف حاتم بن عارف العوني، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ١٤٢٣هـ، صـ٨٤، رقم ٤٨؛ (الجرح والتعديل)، لابن أبي حاتم، ٣٦٨/٢، ترجمة رقم ١٤١٧؛ (الثقات)، لابن حبّان، ١٤٤/٨؛ (فتح الباب في الكنى والألقاب)، صـ٣٩٥، رقم ٣٥٣٩؛ (المتفق والمفترق)، ٥٣٨/١، ترجمة رقم ٢٥٨؛ (تهذيب الكمال)، ١٤٦/٤،١٤٧، ترجمة رقم ٧٠٦؛ (تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام)، ١٠٩٢/٥، ترجمة رقم ١٠٨؛ (الوافي بالوفيات)، ٩٦/١٠؛ (تقريب التهذيب)، صـ ١٧١، ترجمة رقم ٧٠٩.

(٣٧) (الطبقات الكبرى)، لابن سعد، ٢٨٩/٧، ترجمة رقم ٣٣١٤؛ (التاريخ الأوسط)، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي ، مكتبة دار التراث، حلب، القاهرة، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م، ٢٣٠/٢، رقم ٢٤١١؛ (تاريخ الثقات)، للعجلي، ٣٦٢/٢، رقم ٢٠١٦؛ (الجرح والتعديل)، لابن أبي حاتم، ٢٦٣/٩، ترجمة رقم ١١١٣؛ (الثقات)، لابن حِبَّان، ٦٣٢/٧؛ (رجال صحيح مسلم)، ٣٥٨/٢، ترجمة رقم ١٨٧٢؛ (التعديل والتجريح، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح)، ١٢٢٩/٣، ترجمة رقم ١٤٩٣؛ (تهذيب الكمال)، ١٢٤/٣٢، ترجمة رقم ٦٩٨٧؛ (تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام)، ١٠٠٥/٤، ترجمة رقم ٤١٣؛ (تقريب التهذيب)، صـ ١٠٧٤، ترجمة رقم ٧٧٦٤؛ (الأعلام)، خير الدين بن محمود بن محمد ابن علي بن فارس، الزِّرِكْلِي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط٥، ٢٠٠٢م، ١٨٢/٨.

قتادة، وقال أبوحاتم: هو قبل أن يختلط ثقة، وقال ابن حجر: ثقة حافظ، له تصانيف، لكنه كثير التدليس[٣٨] واختلط، وكان من أثبت الناس في قتادة، من السادسة، مات سنة ست وقيل سبع وخمسين[٣٩].

د- قَتَادَةُ بْنُ دِعَامَةَ بْنِ قَتَادَةَ السَّدُوسِيُّ، قال ابن سعد: كَانَ يُكْنَى أَبَا الْخَطَّابِ، وَكَانَ ثِقَةً مَأْمُونًا، حُجَّةً فِي الْحَدِيثِ، وَكَانَ يَقُولُ بِشَيْءٍ مِنَ الْقَدَرِ، وقال ابن حجر: ثقة مأمون حجة في الحديث، يقال: وُلد أكمه[٤٠]، وكان من أوعية العلم، وممن يضرب به المثل في قوة الحفظ[٤١].

الحكم على السند:

لم أقف على الحكم عليه عند العلماء، ومن خلال دراسة رجاله تبين لي أنه: إسناد مقطوع، حسن؛ لأن فيه بشر بن معاذ وهو صدوق وباقي رجاله ثقات.

(٣٨) (**المدلس**): رواية المحدث عمن عاصره ولم يلقه فيتوهم أنه سمع منه، أو روايته عمن قد لقيه ما لم يسمعه منه، هذا هو التدليس في الإسناد. (يُنظر: (الكفاية في علم الرواية)، الخطيب البغدادي(المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: أبوعبدالله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، د.ت.، صـ٢٢)

(٣٩) (الطبقات الكبرى)، لابن سعد، ٢٧٣/٧؛ (تاريخ الثقات)، للعِجْلِي، صـ ١٨٧؛ (الجرح والتعديل) لابن أبي حاتم، ٦٥/٤، ترجمة رقم ٢٧٦؛ (الثقات)، لابن حِبَّان، ٣٦٠/٦؛ (مشاهير علماء الأمصار)، صـ ٢٤٩، رقم ١٢٤٩؛ (الكامل في ضعفاء الرجال)، ٤٤٦/٤، ترجمة رقم ٨٢٢؛ (رجال صحيح مسلم)، ٢٤٥/١، ترجمة رقم ٥٢٥؛ (التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح)، ١٠٨٥/٣، ترجمة رقم ١٢٧٥؛ (الضعفاء والمتروكين)، لابن الجوزي، ٣٢٣/١، ترجمة رقم ١٤٢٣؛ (تهذيب الكمال)، ٥/١١، ترجمة رقم ٢٣٢٧؛ (الكاشف)، للذهبي، ٤٤١/١، ترجمة رقم ١٩٣٣؛ (المغني في الضعفاء)، ٢٦٤/١، ترجمة رقم ٢٤٣٣، (تقريب التهذيب)، لابن حجر، صـ ٣٨٤، ترجمة رقم ٢٣٧٨.

(٤٠) (**الكَمَه**): وهو العَمَى يُولَدُ به الإنسان. (يُنظر: (معجم مقاييس اللغة)، أبوالحسين أحمد بن فارس بن زكريا(المتوفى:٣٩٥)، بتحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م. مادة(كمه)، ١٣٦/٥).

(٤١) (الطبقات الكبرى)، لابن سعد، ٢٢٩/٧؛ (التاريخ الكبير)، للبخاري، ١٨٥/٧، ترجمة رقم ٨٢٧؛ (تاريخ الثقات)، للعجلي، ٢١٥/٢، ترجمة رقم ١٥١٣؛ (الكنى والأسماء)، للإمام مسلم، ٢٨٦/١، ترجمة رقم ١٠٠٩؛ (الثقات)، لابن حِبَّان، ٣٢١/٥؛ (رجال صحيح مسلم)، ١٤٩/٢، ترجمة رقم ١٣٧٨؛ (التعديل والتجريح لمن خرَّج له البخاري في الجامع الصحيح)، ١٠٦٤/٣، ترجمة رقم ١٢٥٠؛ (تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام)، ٣٠١/٣، ترجمة رقم ٢٢٩؛ (تقريب التهذيب)، صـ ٧٩٨، ترجمة رقم ٥٥٥٣؛ (الأعلام) للزركلي، ١٨٩/٥.

التعليق العام

ذكر المفسرون في تفاسيرهم قول من قال بأن ((الرَّتق)) الوارد في قول الحق ﷻ: ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَاۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [الأنبياء:٣٠]، معناه: التصاق السماء بالأرض ومن ثَمَّ انفصالهما.

وباستقراء ما ورد في الأساطير التي تحدثت عن بداية الخلق نجد تشابهًا، بل تطابقًا بينها وبين ما أورده المفسرون في تفاسيرهم.

ففي أسطورة ((التكوين السومري)) نجد الحديث عن جبل السماء والأرض.

"في جبل السماء والأرض
أنجب آن أتباعه الأنانوكي.

وهذا الجبل لم يكن أزليًا، بل مخلوقًا. فمن لوح آخر مخصص لتعداد أسماء الأنوناكي آلهة سومر، نعرف أن الإلهة (نمو) وهي المياه البدئية، قد أنجبت السماء والأرض، اللتين انفصلتا عن بعضهما. ويشير مطلع أسطورة أخرى إلى هذا الانفصال، فيقول:

بعد أن أُبعِدَت السماءُ عن الأرض
وفُصِلت الأرضُ عن السماء
وَتَمَّ خلقُ الإنسان
وَأُخِذَ آن السماء
وانفَرَد إنليلُ بالأرض
أخذ الإله كور الإلهة إريشكيجال غنيمته...

وفي مطلع أسطورة (ثالثة) نعرف مزيدًا من المعلومات عن فصل السماء عن الأرض، والإله الذي قام بتلك العملية الجبارة:

إن الإله الذي أخرج كل شيء نافع
الإله الذي لا مُبدل لكلماته
((إنليل)) الذي أنبت الحَبَّ والمرعى
أَبْعَدَ السماءَ عن الأرض
وأَبْعَدَ الأرضَ عن السماء"(٤٢).

وفي ملحمة((التكوين البابلية))، الشهيرة، المعروفة باسم((الإينوما إيليش)). الراجع كتابتها إلى مطلع الألف الثاني قبل الميلاد، نجد الحديث عن بداية الكون حيث الآلهة الثلاثة: آبسو(الماء العذب)، وتعامة-أو تيامت-(المياه المالحة)، وممو(الأمواج أو الضباب المنتشر فوق المياه).

هذه الآلهة الثلاثة كانت تعيش حالة من السكون والهدوء، ثم تكاثروا، فوُلد لآبسو وتعامة إلهان جديدان هما(لخمو ولخامو)، اللَّذين أنجبا (أنشار وكيشار)، ثم وُلد لأنشار وكيشار آنو(إله السماء)، ثم أنجب(آنو) إنكي أو إيا(إله الحكمة والفطنة، ثم إله المياه العذبة الباطنية)، الذي فاق آباءه قوة وهيبة.

---

(٤٢) (مغامرة العقل الأولى: دراسة في الأسطورة سوريا وبلاد الرافدين)، فراس السواح، دار التكوين، دمشق، ٢٠١٦، صـ٤٣،٤٤، نقلا عن:
(S.N.Kramer. Sumerian Mythology. Harper and Raw. New york. 1961).

ثم نتج عن هذا التكاثر أن تغيَّرت حالة السكون والهدوء التي كان يعيشها الآلهة الأُوَل مما دفع الإله(آبسو) لاتخاذ قرار إبادة النسل الجديد؛ حتى يعود للكون الهدوء السابق، إلا أنه وقبل تنفيذ خطته قام(إيا) بذبحه بعد أن سلبه عمامة الملكية ووضعها على رأسه، واللقب الإلهي وأسبغه على نفسه.

ثم أنجب مردوخ(أعظم آلهة بابل) الذي قام بمحاربة(تعامة) وقتلها، وشقها شقين، رفع الأول فصار سماءً، وسوى الثاني فصار أرضًا.

حيث ورد في نَصِّ ((الملحمة))[٤٣]:

...ثم عاد إلى تعامة المقهورة
وقف على جزئها الخلفي
وبهِرَاوَتِهِ العتيَّة فصل رأسها
وقطع شرايين دمائها...
ثم اتكأ الرب يتفحص جثتها المسجاة
ليصنع من جسدها أشياء رائعة:
شقها نصفين فانفتحت كما الصدفة
رفع نصفها الأول وشكل منه السماء سقفًا...
(فانفتح) شِقّاها؛ شِقٌّ ثبت في الأرض،
فغطاها جميعًا، وشقٌّ رسخَ أرضًا...
ثم نزع عنها شبكته تمامًا
وقد تحولت إلى سماء وأرض
رسخت بينهما الحدود.

و"في الأسطورة المصرية نجد ((جيب)) إله الأرض المُذكَّر، و((نوت)) إلهة السماء المؤنثة في حالة اتحاد، وقد تزوجا بعضهما سرًا دون إذنٍ من الإله(رع). فلما علم كبير الآلهة بذلك أرسل إله الهواء ((شو))، الذي أبعدهما عن بعضٍ عُنْوَةً. ومنذ ذلك الوقت والإله ((شو)) يطأ بقدميه((جيب)) الصريع، ويرفع بذراعيه القويتين السماء ((نوت))"[٤٤].

وقد ذكر حادثة فصل السماء عن الأرض، خَزْعَل الماجدي في كتاب (الدين المصري)، حيث قال:

"تناسل((شو)) و((تفنوت))، وأنجبا((جب))، إله الأرض، و((نوت)) إلهة السماء.

وكان هذان الإلهان يعيشان أول الأمر مع والديهما في النون-المحيط الأزلي- ثم رفع الأب((شو)) ابنته((نوت)) إلى الأعلى وأصبح((جب)) أسفلها"[٤٥].

ففي سفر ((انبثاق الآلهة والعالم)) من نصوص الجبتانا[٤٦] نجد ما نصه:

"في البدء لم يكن إلا ماءٌ وضباب... ولم تكن حياة... ولم تكن نباتات ودبابات... طبقتان متلاصقتان من المياه. بينهما فاصل فضي من النور... الجزء الأسفل من المياه هو((نون)) المحيط الأزلي.. مياهٌ وضبابٌ وظلمة؛ فالشمس لم تكن تكوّنت بعد.

على سطح المحيط الأول((نون)). طفت بيضة ذهبية. في حجم ألف بيضة من بيض النعام. ثم حدث انفجارٌ هزّ الكون كله.. وانفجرت معه تلك البيضة التي طفت على

---

(٤٣) السابق، صـ ٩٤:٩٨. (اللوح الرابع والخامس من الملحمة).

(٤٤) السابق، صـ ٤٥.

(٤٥) (الدين المصري)، خزعل الماجدي، دار الشروق، عمان، الأردن، ١٩٩٩م، صـ ٨٤.

(٤٦) **(الجبتانا):** متن يضم((أسفار التكوين المصرية))، جمعه مانيتون السمنودي(٢٧٠ق.م). (يُنظر: (الجبتانا: أسفار التكوين المصرية)، علي علي الألفي، د.ن، د.ت، صـ ٢١).

سطح((نون)) ... وخرج ((أتوم)) أول الآلهة، من تلك البيضة، ودفع الطبقة العليا فارتفعت وانفتقت عن الطبقة السفلى التي هي البحار...

كانت الظلمة لاتزال مسيطرة. فعطس ((أتوم)) قائلًا:((تشو))؛ فظهر الربُّ((تشو)) رب الفضاء. وتفل(بصق) أتوم؛ فكانت((تفنوت)) ربة الندى... إذن كان ((أتوم)) هو الكلمة.. وكان ((أتوم)) هو الخالق بإرادته خلق نفسه بنفسه... وبالكلمة ((تشو)) خلق((تشو)) رب الفضاء. وبالكلمة((تِف نوت)) خلق ((تفنوت)) ربة الندى.

ظل((أتوم)) في الظلمة يراقب ((تشو)) و((تفنوت)) ثم بدا لأتوم القادر على الخلق بالكلمة أن يزوِّج((تفنوت)) لـ((تشو))... فقال: ليكن زواج بين الاثنين؛ فتزوجا. وحملت ((تفنوت)) ألف عام؛ ثم أنجبت ابنتها((نوت)) سيدةُ السماء. وابنها((جب)) الذي هو جسد الأرض.

وأُعجب ((أتوم)) بقدرته على التزويج وجعل المتزوجين ينْسِلون... وأمر((أتوم)) ((نوت)) سيدة السماء أن ترفع السماء بعيدًا عن سطح((نون))"[٤٧].

أما عن الميثولوجيا الإغريقية والرومانية يكتب الشاعر أوڤيد[٤٨] كتابه ((مسخ الكائنات))، ذاكرًا في بدايته أسطورة فصل السماء عن الأرض تحت عنوان(أصل العالم) حيث يقول:

"قبل أن تكون أرضٌ، وقبل أن تكون بحارٌ، وقبل أن تكون سماءٌ تُظل هذا الكون أجمع، كان ثمة عماء يلفُّ العالم كله بردائه ولا يستبين منه غير شكل واحد لا سواه. فكان كتلة مضطربة لا شكل لها، جمادًا لا حياة فيها، أو جملة من بذور مختلفة لعناصر الأشياء، ليس ثمة بينهما صلة ولا رابطة. ولم تكن ثمة شمس((تيتان)) يفيضُ نورُها على العالم، كما لم يكن ثمة قمر((فُيبى)) له مع كل يوم وجهٌ جديد، يكمُلُ ثم يعودُ ناقصًا كما بدأ. ولم تكن الأرض بعدُ قد ضمَّها الفضاء تتهادى فيه بثقلها، كما لم تكن المياه((أمفتريتي)) قد بسطت ذراعيها على شُطآن البر، فلقد كانت الأرض والبحر والفضاء كلها ممتزجة لا انفصام بينها. وكانت الأرض تُعوزها الصَّلابة، والبحر تُعْوزه السيوله، كما كان الفضاء في عَوَزٍ إلى الأضواء. لم يكن ثمة شيء له شكل مميز، وكانت هذه العناصر رغم اختلافها لا تنافرَ بينها. ثم إنها مع كونها كتلة واحدة كان ثمة صراع بين الحرارة والبرودة، وبين الوَمَد والجفاف، وبين الليونة واليُبْس، وبين الخفة و الثقل. كان لا بد لهذا الصراع من حاسم، فتجلَّى الإله-أو الطبيعة الأكثر طواعية- كي يفصل بين الشيء ونقيضه، ففصل ما بين السماء والأرض، وما بين الأرض والماء..."[٤٩].

وفي سفر التكوين التوراتي فَصَل الربُّ السماء عن الأرض حيث ورد ما نصه:

"٦وَقَالَ اللهُ: «لِيَكُنْ جَلَدٌ فِي وَسَطِ الْمِيَاهِ. وَلْيَكُنْ فَاصِلًا بَيْنَ مِيَاهٍ وَمِيَاهٍ». ٧فَعَمِلَ اللهُ الْجَلَدَ، وَفَصَلَ بَيْنَ الْمِيَاهِ الَّتِي تَحْتَ الْجَلَدِ وَالْمِيَاهِ الَّتِي فَوْقَ الْجَلَدِ. وَكَانَ كَذلِكَ. ٨وَدَعَا اللهُ الْجَلَدَ سَمَاءً. وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا ثَانِيًا.

٩وَقَالَ اللهُ: «لِتَجْتَمِعِ الْمِيَاهُ تَحْتَ السَّمَاءِ إِلَى مَكَانٍ وَاحِدٍ، وَلْتَظْهَرِ الْيَابِسَةُ». وَكَانَ كَذلِكَ. ١٠وَدَعَا اللهُ الْيَابِسَةَ أَرْضًا، وَمُجْتَمَعَ الْمِيَاهِ دَعَاهُ بِحَارًا. وَرَأَى اللهُ ذلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ"[٥٠].

ويقول صاحب أساطير اليهود:

---

(٤٧) السابق، سفر انبثاق الآلهة والعالم، الإصحاح الأول، صـ ٤٣.

(٤٨) ببليوس أوڤيديوس ناسو، ولد سنة ٤٣ ق.م.، وتوفي سنة ١٧م.(يُنظر: مسخ الكائنات((ميتامورفوزس))، الشاعر أوڤيد، نقله إلى العربية وقدم له: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢م، صـ٧،٨)

(٤٩) السابق، صـ٣١،٣٢.

(٥٠) تك: ١/٦:١٠.

"في أول أيام الخليقة أبدع الرب عشرة أشياء: السماوات والأرض، وتوهو وبوهو، والنور والظلام، والريح والماء، مدة النهار ومدة الليل.
ورغم أن السماوات والأرض تتكون من عناصر مختلفة تمامًا، فَإِنَّهن خُلِقْنَ من ذلك كوحدةٍ واحدةٍ،((مثل الحلة وغطاها))"(٥١).

"وفي أساطير كثيرة من الشعوب البدائية المعاصرة لنا نجد تكرارًا لأسطورة فصل السماء عن الأرض. ففي نيوزيلاندة وتاهيتي وجزر كوك، يروي السكان الأسطورة الآتية:
بعد أن اتحدت السماء بالأرض أنجبتا عددًا من الآلهة الصغار الذين كانوا يعيشون في ضيق وظلمة لشدة التصاق السماء بالأرض، فقرروا التمرد على هذا الوضع بزعامة الإله الجريء تاني الذي رفع السماء بقوة ذراعيه حتى استقرت مكانها، ثم قال لتبق السماء بعيدة عنا، وأما الأرض، فلتبق قريبة هنا أمًا رؤومًا"(٥٢).

مما سبق يتبين التشابه بين ما أورده المفسرون من روايات قالت باتحاد السماء والأرض في بادئ الأمر ثم انفصالهما بعد ذلك، وبين ما ورد وحُكي في الأساطير القديمة.

(٥١) (أساطير اليهود)، لويس جنزبرج، ترجمة: حسن حمدي السماحي، دار الكتاب العربي، دمشق-القاهرة، ٢٠٠٧، ٢٧/١.
(٥٢) (مغامرة العقل الأولى)، صـ ٤٦،٤٧، نقلًا عن:
(Philip Freund. Myths Of Creation. W.H.Alien- London. 1946)

الخاتمة:

كما بدأت بحثي بحمدِ اللهِ، والثناءِ عليه، والصلاةِ والسلامِ على رسولِهِ محمدٍ ﷺ، فإني أختمه أيضا بحمدِ الله، فالحمد لله الذي هداني لهذا، وما كنت لأهتدي لولا أن هداني الله، فله الحمد حتى يرضى، وله الحمد إذا رضي، وله الحمد بعد الرضا، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وأتباعه، وكل من ضرب بسهم في سبيل رفعة أمة الإسلام إلى يوم الدين.

وبعد،،،

فقد بذلتُ جهدي في هذا البحث-قدر طاقتي- لبيان الروايات الأسطورية الخاصة بقصة بداية الخلق، والواردة في التفاسير من خلال دراسة هذه الروايات، ونقدها نقدًا موضوعيًا لا إجحاف فيه، ولا تكلُّف، متحرِّيًا فيه الوصول إلى الحق، والصواب من خلال توضيح مصادر هذه الروايات، وقد خلُص هذا البحث إلى النتائج الآتية:

١- خطورة الروايات الأسطورية على الإسلام، والمسلمين؛ حيث إنَّها تُعدُّ ثغرة سهلة ميسرة نفذ من خلالها أدائنا لتحقيق أغراضهم الدنيئة بالتشكيك في ديننا، وتشويه صورة إسلامنا، من بين ثنايا كتبنا.
٢- أنَّ كثيرًا من المفسرين، ومن بعدهم الباحثين خَلَطَ، بين الأساطير والإسرائيليات، مما أوجب علينا بيان الفرق بينهما.
٣- أنَّ تضعيف الرواة الضعفاء لا يعني أنَّ كل ما رووه ضعيف، وأنَّه لم يَثبت لهم أي رواية صحيحة، وإنما يعني أنه غلب حديثهم الضعف، فترك من أجل ذلك، فإن قامت قرينة تقويه عُلمَ أنَّ ما رووه له أصل.
٤- نُدرة التفاسير التي لم تذكر الأساطير، وقِلة من قام برد الغرائب في تفسيره.
٥- أنَّ اليهود نقلوا الكثير من الأساطير في العهد القديم، ومن ثَم نقل بعض المفسرين عنهم.
٦- تأثر بعض المفسرين بكتب الديانات القديمة.
٧- أنَّ تحريف بعض القصص الأسطوري عن مصدره الأصلي لا ينفي أسطوريته؛ إذ كل مشترك في فكرة واحدة.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- أخبار الحمقى والمغفلين، ابن الجوزي، شرحه: عبدالأمير مهَنَّا، دار الفكر اللبناني، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
- أساطير اليهود، لويس جنزبرج، ترجمة: حسن حمدي السماحي، دار الكتاب العربي، دمشق-القاهرة، ٢٠٠٧.
- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد ابن علي بن فارس، الزِّرِكْلِي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط٥، ٢٠٠٢م.
- إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (المتوفى: ٧٦٢هـ)، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد، أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.
- تاريخ ابن يونس المصري، عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي، أبو سعيد (المتوفى: ٣٤٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ.
- تاريخ أصبهان-أخبار أصبهان-)، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير والأعلام، للذهبي، تحقيق: بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م
- التاريخ الأوسط)، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي ، مكتبة دار التراث، حلب، القاهرة، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.
- تاريخ الثقات، أبو الحسن أحمد بن عبدالله بن صالح العجلي الكوفي(المتوفى:٢٦١هـ)، دار الباز، ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م.
- تاريخ الجهمية والمعتزلة، جمال الدين القاسمي الدمشقي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٣٩٩ه-١٩٧٩م.
- التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد-الدكن، الهند، د.ت.
- تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حَلَّها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها)، أبوالقاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله الشافعي المعروف بابن عساكر(٤٩٩هـ-٥٧١ه)، دراسة وتحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر ابن غرامة العَمْروي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
- تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل، ولي الدين أحمد بن عبدالرحيم بن الحسين أبي زرعة العراقي، ضبط نصه وعلق عليه: عبدالله نوارة، مراجعة: مركز السنة للبحث العلمي، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي)، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: أبوقتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، د.ت.
- تسمية مشايخ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي وذكر المدلسين- وغير ذلك من الفوائد-، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، تحقيق: الشريف حاتم بن عارف العوني، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ١٤٢٣هـ.
- التعديل والتجريح، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، أبو الوليد سليمان بن خلف ابن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (المتوفى: ٤٧٤هـ)، تحقيق: أبولبابة حسين، دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م
- تفسير القرآن العزيز، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (المتوفى: ٣٩٩هـ)، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة، القاهرة، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي(المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠ه-١٩٩٩م.
- تفسير القرآن العظيم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي، ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، ط٣، ١٤١٩ه، ١٢٧٦/٤.
- التفسير والمفسرون، محمد السيد حسين الذهبي(المتوفى: ١٣٩٨هـ)، مكتبة وهبة، القاهرة، د.ت.
- تقريب التهذيب، أبوالفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني(المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: أبوالأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني، دار العاصمة، د.ت.
- تهذيب التهذيب، أبوالفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني(المتوفى: ٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ١٣٢٦هـ.
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المِزِّي (المتوفى: ٧٤٢هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
- الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، للحافظ، زين الدين قاسم بن قُطْلُوبُغَا الحَنَفِي(المتوفى:٨٧٩هـ)، ينشر لأول مرة على نسخة خطية فريدة بخطِّ الحافظ شمس الدين السخاوي(المتوفى:٩٠٢هـ)، تحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، صنعاء، مكتبة ابن عباس للنشر والتوزيع، (منية سندوب، المنصورة، القاهرة)، ١٤٣٢هـ ٢٠١١م.
- الثقات، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.

- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبوجعفر الطبري(المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي(المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤ه-١٩٦٤م.
- الجبتانا: أسفار التكوين المصرية، علي علي الألفي، د.ن، د،ت.
- الجرح والتعديل، أبومحمد عبدالرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم(المتوفى: ٣٢٧هـ)، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن، الهند، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٧١هـ-١٩٥٢م
- الدين المصري، خزعل الماجدي، دار الشروق، عمان، الأردن، ١٩٩٩م؟
- ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: حماد بن محمد الأنصاري، مكتبة النهضة الحديثة، مكة، ط٢، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.
- ذيل ميزان الاعتدال، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ)، تحقيق: علي محمد معوض/ عادل أحمد عبدالموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٦ هـ-١٩٩٥م.
- رجال صحيح مسلم، أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر ابن مَنْجُويَه (المتوفى: ٤٢٨هـ)، عبد الله الليثي، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٧ه.
- سير السلف الصالحين، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (المتوفى: ٥٣٥ه)، تحقيق: مكرم بن حلمي بن فرحات بن أحمد، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، د.ت.
- شرح علل الترمذي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، تحقيق: همام عبدالرحيم سعيد، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ١٤٠٧ه-١٩٨٧م.
- الضعفاء والمتروكين، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبدالله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦هـ.
- طبقات الحفاظ، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
- الطبقات الكبرى، أبوعبدالله محمد بن سعد بن منيع، المعروف بابن سعد(المتوفى: ٢٣٠هـ) تحقيق: احسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م.
- علوم الحديث(المعروف بمقدمة ابن الصلاح)، الإمام أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّهْرُزُوْرِيُّ، المعروف بابن الصلاح(٥٧٧-٦٤٣هـ)، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، د.ت.
- فتح الباب في الكنى والألقاب، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر، الرياض، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.
- الكامل في ضعفاء الرجال، أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
- الكتاب المقدس، دار الكتاب المقدس، مصر، ط٧، ٢٠١٥م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله(المتوفى: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧ه.
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق(المتوفى: ٤٢٧ هـ)، تحقيق: أبومحمد علي بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م
- الكفاية في علم الرواية)، الخطيب البغدادي(المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: أبوعبدالله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، د.ت.
- الكنى والأسماء، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
- لسان الميزان، ابن حجر، تحقيق: عبدالفتاح أبوغدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م
- المتفق والمفترق، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: محمد صادق آيدن الحامدي، دار القادري للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ١٤١٧هـ١٩٩٧م
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي(المتوفى: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢ه.
- مسخ الكائنات((ميتامورفوزس))، الشاعر أوفيد، نقله إلى العربية وقدم له: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢م.
- معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي(المتوفى:٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت/ ١٤٢٠ه
- معجم مقاييس اللغة، أبوالحسين أحمد بن فارس بن زكريا(المتوفى:٣٩٥)، بتحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
- معرفة أسامي أرداف النبي ﷺ، يحيى بن عبد الوهاب بن محمد ابن إسحاق بن محمد بن يحيى العبدي الأصبهاني، أبو زكريا، ابن منده (المتوفى: ٥١١هـ)، تحقيق: يحي مختار غزاوي، المدينة للتوزيع، بيروت، ١٤١٠هـ.
- مغامرة العقل الأولى: دراسة في الأسطورة سوريا وبلاد الرافدين، فراس السواح، دار التكوين، دمشق، ٢٠١٦م.

- مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني(المتوفى:٨٥٥هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
- المُغني في الضعفاء، شمس الدين أبوعبدالله محمد بن أحمد بن عثمان، الذهبي(المتوفى: ٧٤٨)، تحقيق: نورالدين عتر، د.ن، د.ت.
- مفاتيح الغيب=التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري(المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(لمتوفى:٧٤٨هـ)، تحقيق: على محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٨٢هـ-١٩٦٣م.
- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
- اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، المرتضي الزين أحمد، نكتبة الرشد، الرياض، ١٩٩٩م.

Myths contained in the story of the beginning of creation

By

Ashraf Mahmoud El-Nokrashy ElSayed Ali

Prof.Dr. Amany Kamal Gharib
Professor of Islamic Studies, Department of Arabic Language, Faculty of Arts, Tanta University.

Prof.Dr. Ayman Abdel Hafith Ayad
Full-time Professor of Rhetoric and Criticism, Department of Arabic Language, Faculty of Arts, Tanta University.

Abstract

This research is concerned with mentioning the myths about the cohesion of heaven and earth, and then their separation, which were mentioned by the commentators in the books of interpretation. This research included mentioning the sayings of the commentators when they interpreted the meaning of "Al-Ratqq" contained in the Holly Quran.

Do not the Unbelievers see that the heavens and the earth were joined together (as one unit of creation), before we clove them asunder? We made from water every living thing. Will they not then believe? [Al-Anbiya: 30] in which there are mythical narrations in its interpretation, then mentioning the mythical narrations related to the story of the cohesion of the heavens and the earth, from the oldest books of interpretation, attributed to its owners, then referring to the rest of the interpretations that mentioned such as this narration, whether by text or by meaning. If the attribution of Hadith differs in other interpretations, the full narration is mentioned in its entirety with its attribution. So that the researcher can study its attribution, and judge it according to the sayings of religious scholars. If the researcher did not find a verdict on it, he put a verdict according to the studying statues of narrators, as well as criticizing its text, by mentioning the original text of the myths, then comparing them, explaining the similarities between the texts contained in the mythical stories, as well as the differences, and what the commentators mentioned in their interpretations, then the researcher mentioned the comments of the commentators on what was mentioned.

Key words: Explanatory narratives, documentation, Myths